الشيخ عبد القادر الخطيب وجهوده في علم القراءات

أ.م.د. عثمان راشد مجيد العاني

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية بغداد

العراق/بغداد

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن الكريم، فأعجز الجنّ والانس أن يأتوا بمثله في كلّ البقاع والسنين، والصلاة والسلام على حبيبنا محمد شيخ القرّاء والمقرئين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، الذين نقلوا لنا هذا الدين المبين، وحفظوا ألفاظ القرآن كما تلقّوه من الصادق الأمين، وسلّم تسليماً كثيراً.أمّا بعد:فعلوم الشريعة الإسلامية كثيرة، وأجلّها وأرفعها ما يتعلّق بالقرآن الكريم، منهج الأمة الإسلامية، وأصل شريعتها، ومنه انبثقت كلّ العلوم، إلّا أنّ العلوم التي تعلّقت بمعاني القرآن وألفاظه لها فضل وأولويّة على غيرها، قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[١]: "لَمَّا كان القرآن العزيز أشرف العلوم كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم؛ لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم"[٢]. وقد هيّأ الله لعلم القراءات رجالاً تتبعوا ما صحّ منها من أوجه فأثبتوه وأقرأوا به، وما شذّ منها أثبتوه ولم يُقرؤوا به ونبّهوا عليه، ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) (رحمه الله)، وسار على نهجه علماؤنا الأجلّاء المتصل سندهم به.

أهمية الموضوع: تظهر أهميّة الموضوع فيما يتعلق به، إذ إنّه متعلق بأحد أهم شيخ من علماء القراءات في عصره، فلابدّ من الوقوف على حياته وسنده، ليطلّع على سيرته أغلب المختصين، ولا سيما أنّ علم القراءات في العراق أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً، وشيخنا الخطيب هو أحد رجالات هذا الفنّ الجليل في عصره.

سبب اختيار الموضوع: الأهميّة التاريخية والعلمية للشيخ عبد القادر الخطيب، فهو مقرئ وشيخ مشيخة المقارئ العراقية في زمانه، وفي أهم مسجد من مساجد بغداد، جامع الإمام الأعظم (رحمه الله).

مشكلة البحث: تدور مشكلة البحث حول ترجمة الشيخ الخطيب، وحياته العلمية، وجهوده التي بذلها في نشر العلم، وتوجيه الناس ووعظهم، وأثره في إصلاح المجتمع، وسنده المتصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

حدود البحث: شخص الشيخ عبد القادر الخطيب، وحياته العلمية، وتفانيه في طلب العلم وتدريسه، وسنده بما ثبت في إجازاته.

خطة البحث ومنهجي فيه: قسمت البحث على تمهيد ومبحثين، أمّا التمهيد: تناولت فيه تاريخ علم القراءات، والقرّاء العشرة ونصيب العراق منهم.

أمّا المبحث الأول: تكلمت فيه على ترجمة الشيخ عبد القادر الخطيب اسمه ولقبه وحياته إلى وفاته رحمه الله.

وأمّا المبحث الثاني: أوردت فيه سنده بما ورد في إجازاته وعمدت فيها الاختصار .وبعدها الخاتمة التي أوردت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث.

والله أسأل أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الطلاب والباحثين.

أولاً: تاريخ علم القراءات

القراءات لغة: لغة: جمع قراءة، ويدور معنى القراءة حول الضم، ونقول قرأت الكتاب قراءة وقرآنا، أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه سمي القرآن؛ لأنّه يجمع السور فيضمها، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلىً قط، وما قرأت جنينا، أي: لم تضم في رحمها ولد[٣].

اصطلاحًا: ((علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله))[٤].إنّ علم القراءات ليس بالأمر المستحدث، أو العلم الجديد، بل إنَّ ظهوره كان منذ بدء نزول الوحي على الرسول إذ كان القرآن الكريم ينزل مستوعباً للهجات العرب آنذاك، ويؤيد ذلك ما رواه البخاري بسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ قوله: ((سمعت هشام بن حكيم ﷺ[٥] يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة فتصبّرت حتى سلّم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت فإنّ رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: ﴿أرسله اقرأ يا هشام﴾ ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: ﴿ كذلك أنزلت﴾، ثم قال ﷺ: ﴿اقرأ يا عمر﴾، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: ﴿كذلك أنزلت، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسّر منه﴾))[٦].إنّ القراءات والاختلاف في ألفاظ القرآن الكريم أمر معلوم منذ حياة النبيّ ﷺ ومهبط الوحي آنذاك، وقد فصّل الدكتور عبد الهادي الفضلي نشأة القراءات ومراحلها في كتابه: (القراءات القرآنية تاريخ وتعريف)[٧] ورتّبها على نحو ست عشرة مرحلة، ابتدأ بها من نزول الوحي على النبيّ ﷺ، ثم تطوّر علم القراءات وظهور المؤلفات في هذا العلم وانتهى بمقياس القراءة الصحيحة عند علماء القراءات.والذي يعنينا في هذا المقام هو إثبات أن علم القراءات ليس وليد العصر، أو أنّ ظهوره كان نتيجة لظهور الاختلاف في قراءة القرآن، بل هو موجود منذ عصر الرسالة كما أسلفنا، ولكن قد تطوّر الأخذ به وتعليمه إذ ((إنّ الصحابة

رضوان الله عليهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد ومنهم من أخذه عنه بحرفين ومنهم من زاد ثم تفرّقوا في البلاد، وهم على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم وأخذ تابع التابعين وهلم جرا حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصّصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها، ويعنون بها، وينشرونها))[٨].((وعلم القراءات أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً، ثم أهلّ عهد التدوين للقراءات، ولم يكن لهذه السبعة بهذا القرآن وجود أيضاً، بل كان أول من صنف في القراءات أمثال أبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت٢٢٤هـ)، وأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ)، وإسماعيل القاضي (ت٢٨٢هـ)، وأبي جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، وقد ذكروا في القراءات شيئاً كثيراً، وعرضوا آيات تربى على أضعاف قراءة هؤلاء السبعة))[٩].

ثانياً: القرّاء العشرة ورواتهم

١- نافع المدني (ت ١٦٩هـ)[١٠].

راوياه هما:أ. قالون (ت٢٢٠هـ)[١١].ب. ورش (ت١٩٧هـ)[١٢].

٢- عبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠هـ)[١٣].

راوياه هما[١٤]: أ. البزّي (ت٢٥٠هـ)[١٥]. ب.قنبل (ت٢٩١هـ) [١٦].

٣- أبو عمرو ابن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ)[١٧].

راوياه هما[١٨]:أ. الدوري (ت٢٤٦هـ)[١٩].ب. السوسي (ت٢٦١هـ)[٢٠].

٤- عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي (ت ١١٨هـ)[٢١].

راوياه هما[٢٢]:أ. هشام (ت٢٤٥هـ)[٢٣].ب. ابن ذكوان (ت٢٤٢هـ)[٢٤].

٥- عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧هـ)[٢٥].

راوياه هما:أ. شعبة (ت١٩٣هـ)[٢٦]. ب. حفص (ت١٨٠هـ)[٢٧].

٦- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت ١٥٦هـ)[٢٨].

راوياه هما[٢٩]: أ. خلف البزّار (ت٢٢٩هـ)[٣٠]. ب. خلّاد (ت٢٢٠هـ)[٣١].

٧- علي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت١٨٩هـ) [٣٢].

راوياه هما: أ. أبو الحارث (ت٢٤٠هـ)[٣٣]. ب. الدوري (ت٢٤٦هـ) [٣٤].

٨- أبو جعفر المدني (ت١٣٠هـ)[٣٥].

راوياه هما: أ. ابن وردان (ت١٦٠هـ)[٣٦]. ب. ابن جَمَّاز (ت١٧٥هـ)[٣٧].

٩- يعقوب الحضرمي (ت٢٠٥هـ)[٣٨].

راوياه هما: أ. رُوَيْس (ت٢٣٨هـ)[٣٩]. ب. رَوْح (ت٢٣٥هـ)[٤٠].

١٠- خلف العاشر (ت٢٢٩هـ)[٤١].

راوياه هما: أ. إسحاق الورّاق (ت٢٨٦هـ)[٤٢]. ب. إدريس الحدّاد (ت٢٩٢هـ)[٤٣].نلحظ أنّ نصيب العراق هو الأوفر من القرّاء العشرة، فإن عددنا القرّاء سبعاً، فأربعة منهم من العراق، هو: (أبو عمرو البصري، وعاصم الكوفي، حمزة الكوفي، والكسائي الكوفي)، وإن عددنا القرّاء عشرة، فستة منهم من العراق، يضاف إلى الأربعة أعلاه: (يعقوب الحضرمي البصري، وخلف البزّار البغدادي). كما أنّ المؤلّفين في القراءات، وشيوخ الإقراء وأئمتهم على مرّ الأزمان كان أغلبهم وأشهرهم من العراق، وسأذكر منهم الأشهر لكثرتهم[٤٤]:فمن أئمة القرّاء التابعين على سبيل المثال لا الحصر:

١. زرّ بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي، أبو مريم، سكن الكوفة، (ت٨٢هـ)[٤٥].
٢. أبو العالية الرياحي، رفيع بن مهران البصري، قرأ على كبار الصحابة، (ت٩٣هـ)[٤٦].
٣. الحسن البصري، أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار، (ت١١٠هـ)[٤٧].
٤. يحيى بن وثاب، الأسدي مولاهم الكوفي، (ت١٠٣هـ)[٤٨].
٥. سليمان الأعمش، أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي، (ت١٤٨هـ)[٤٩].
٦. عيسى بن عمر، أبو عمر الثقفي البصري النحوي، (ت١٥٦هـ)[٥٠].

٧. عاصم الجحدري، أبو المجشر عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري، (ت١٢٨هـ)[٥١].

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد القادر الخطيب

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:هو العلّامة الكبير المقرئ الحاج أبو محي الدين الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبد الرزاق بن صفر آغا القيسي البغدادي الحنفي، رئيس عشيرة الصوالح القيسية[٥٢].

ولادته ونشأته:ولد شيخنا في محلة الفضل ببغداد سنة (١٣١٣هـ،١٨٩٥م). درس القران الكريم منذ نعومة أظفاره عند والده، إذ كان والده معلماً في المدرسة الحميدية ببغداد[٥٣]، ثم دخل المدرسة الإبتدائية وأكملها، وبعدها دخل دار المعلمين وتخرج منها، ثمّ عُين للمرة الأولى معلماً في المدرسة الحيدرية الإبتدائية، والتي استمرّ فيها بالتدريس مدة أربع سنوات، وذلك في العهد العثماني، وفي الحرب العالمية الأولى دُعي الشيخ للخدمة العسكرية في الجيش العثماني (ضابط احتياط)، وأرسل إلى (استانبول)، وعند وصوله أعفي من الجيش، ثم عاد إلى الموصل سنة (١٩١٧م)، ولم ييتيسر له العودة إلى بغداد؛ إذ كان الإنكليز قد احتلوا بغداد، وبقي في الموصل، وعين معلماً في مدرسة (دار العرفان)، وقد درس في الموصل على جملة من كبار علمائها.ثم عاد إلى بغداد سنة (١٩١٩م)، وأكمل دراسته العلمية على كبار علماء بغداد وقد نال الإجازات العلمية منهم، ومن غيرهم من علماء الشام، ومصر، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، على ما سيأتي تفصيله في ذكر شيوخه، واختص بعلم القراءات، وإليه انتهت مشيختها في العراق[٥٤].وكان (رحمه الله) كثير السفر، يرحل لطلب العلم، ولقاء العلماء، وكان يجيد اللغتين الكردية والتركية بطلاقة[٥٥].

الوظائف التي تقلّدها تقلّد الشيخ (رحمه الله) وظائف عدة، سواء على المستوى الأكاديمي، أو في المساجد، وهي:

١. عُيّن لأول مرة مدرساً في المدرسة الحيدرية في بغداد، بعد تخرّجه من دار المعلّمين وقبل التحاقه بالخدمة العسكرية، واستمرّ فيها أربع سنوات في العهد العثماني[٥٦].

٢. عُيّن معلّماً في مدرسة دار العرفان في الموصل، بعد عودته من استانبول[٥٧].

٣. عُيّن مدرساً في تكية البدوي[٥٨] سنة(١٩٤١م)[٥٩].

٤. نُقل إلى مدرسة منورة خاتون في بغداد سنة (١٩٢٩هـ)، وإماماً وخطيباً في جامع الإمام الأعظم في السنة نفسها[٦٠].

٥. بعدها نُقل لتدريس علم التجويد في جامع الإمام الأعظم سنة (١٩٤٥م)[٦١].

٦. ثمّ نقل إلى الإمامة في جامع الإمام الأعظم سنة (١٩٥٦م)[٦٢].

٧. ثمّ مدرساً في مدرسة الحضرة القادرية[٦٣] سنة (١٩٦٥م)، وبقي فيها لغاية سنة (١٩٦٧م)، وأحيل على التقاعد بعدها سنة (١٩٦٦م)[٦٤].

٨. اختير الشيخ رحمه الله رئيساً لجمعية رابطة العلماء في العراق خلفاً لشيخه الشيخ أمجد الزهاوي رحمه الله[٦٥]، وبقي إماماً وخطيباً في جامع الإمام الأعظم أربعين سنة[٦٦]، وكان له مجلس عامر في صباح كلّ ثلاثاء في جامع السليمانية في باب المعظم، يرتاده الناس من أهل العلم والفضل[٦٧].

كما أنّ الشيخ سعى في إنشاء العديد من المساجد في داخل بغداد وخارجها[٦٨].

ثناء العلماء عليه

كان عِلْم الشيخ، وتفانيه في خدمته للعلم وحرصه عليه صدى واسعاً، حتى ضاع شذاً وقرنفلا، ويكفيه فخراً ثناء شيخه العلّامة الشيخ قاسم القيسي(ت١٣٧٥هـ)، إذ قال عندما سئل عن تلاميذه: "كلهم يحتاجون إلى مواصلة الدرس إلّا اثنين، وهما: عبد القادر الخطيب، وعبد الوهاب الفضلي"[٦٩].قال الشيخ يونس السامرائي: "وكان سماحته صوفي المشرب، زاهداً في الدنيا، ينشرح صدره في حلقات الذكر، ويتردد على التكايا التي تُقام فيها الأذكار"[٧٠].وقال أيضاً: "وكان سماحته قد قضى عمره المبارك في خدمة الإسلام، ونشر محاسنه بين الناس ... كما أنّه كان يرعى سائر المؤسسات الإسلامية، ويغمرها بتوجيهاته السديدة، ويشجع القائمين عليها"[٧١].ووصفه الشيخ وليد الأعظمي (رحمه الله) بقوله: "لقد كان رحمه الله بهي الوجه، جميل الخلقة، مهاباً وقوراً، نظيف الملبس، أنيق المظهر، شديد الحياء، بعيداً عن الحكام لا يتزلف إلى أحد منهم، عفيفاً، وله صوت رخيم مؤثر في سامعيه عند الخطابة والتلاوة"[٧٢].وقد نظم الشيخ جلال الحنفي (رحمه الله) قصيدة من بحر الخفيف يصف بها صوت الشيخ الخطيب وتغنّيه بالقرآن ونقّله بين آيات الذكر الحكيم فقال[٧٣]:

أيَّ قيثارةٍ حُبيتَ من اللهِ ... فهامَتْ بصوتِكَ الأسماعُ

تتغنّى بدائعَ النّغَمِ الساحرِ ... يسمو في جوّهِ الإمتاعُ
إنّما تَعْذُبُ الفواصلُ إن ... زيّنتَها بالتلحين والأسجاعُ
رائقُ الجَرسِ لا يخدشُهُ التَّرْ ... جيعُ والإنقباضُ والإتساعُ
كلُّهُ رائقٌ لدَينا إذا ما ... رحت تتلو الإبطاءَ والإسراعُ
يستوي في لَذاذةِ اللّحنِ من فِي ... كَ انخفاضُ الأصواتِ والارتفاعُ
وإذا ما تلوتَ آياً من الذِّكْ ... رِ تَجلّى في فَنِّك الإبداعُ
تُظهرُ الآيَ رائعاتٍ عليهِنّ ... من الوَحْيِ رَونقٌ وشُعاعُ
يَتَجَلّى على لَهاتكَ في التَّرْ ... تيلِ للناسِ الزَّجرُ والإقناع
كلَّما أَشبعتَ الحروفَ بمدٍّ ... فإلى مدِّكَ الحروفُ جِياع
وإذا ما غَنَنْتَ بالنونِ والتَّنْ ... وينِ طابَ الإنصاتُ والإستماعُ
قوةٌ في الأداءِ ما حَازَها الْـقُرْ ... راءُ قبلاً وخبرةٌ واطّلاعُ
إنّما هذهِ اللّحونُ غِذاءٌ ... تَتَشَهَّاهُ أَنفسٌ وطِباعُ

وسألت الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه (حفظه الله) في مجلس علم في جامع الإمام الأعظم في بغداد المحروسة، عن شيخنا الخطيب فقال: كان الشيخ عبد القادر الأوّل في الإقراء في زمانه.

مؤلفاته: ذكر الشيخ يونس السامرائي أن للشيخ الخطيب رحمه الله رسائل في أصول القراءات وعلوم البيان والفرائض[٧٤]، منها كتاب (التلخيص في مصطلح الحديث)[٧٥]، ولكن لا يوجد منها شيء الآن بين أيدنا، نسأل الله تعالى أن يكتب لها النور؛ لينتفع بها أهل العلم وطلّابه.وللشيخ تسجيلات صوتية منشورة على موقع اليوتيوب.

شيوخه تتلمذ الشيخ الخطيب على علماء كثيرين، إذ كان حريصاً على طلب العلم وتحصيله، وقد حرص على استيعاب كلّ العلوم، وأجازه علماء الشام، ومصر، والحجاز، وسأفرد بالذكر شيوخه في القراءات، وقد رتّبتهم على السبق بالوفاة، ثم أذكر شيوخه في باقي العلوم:

أولاً: شيوخه في القراءات فقد أخذ عن:

١. الملّا الشيخ محي الدين عثمان بن الحاج عبد الله المولوي الموصلي الضرير (ت١٣٤١هـ)، أخذ عنه الشيخ القراءات العشر، كما أخبر بذلك طلّابه عنه[٧٦].

٢. العلامة الشيخ محمد بن عثمان الرضواني (ت١٣٥٧هـ)، أخذ عنه علم التجويد والقراءات السبع[٧٧].

٣. الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم المدني القابوني الشامي(ت١٣٦٣هـ)، جمع عليه الشيخ عبد القادر الخطيب القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدّرة، وأجيز منه[٧٨].

٤. العلامة الشيخ مقرئ الحدباء أحمد بن عبد الوهاب الجوادي الموصلي (ت١٣٧٧هـ) قرأ عليه القراءات السبع وأصول التجويد وأجازه فيها كما أجازه بعلوم الحديث[٧٩].

ثانياً: شيوخه في باقي العلوم[٨٠]:

تتلمذ الشيخ على شيوخ عدّة، وقد رتّبتهم على السبق بالوفاة:

١. العلامة الشيخ عبد الرحمن القرة داغي الكردي (ت١٣٣٥هـ).
٢. العلامة الشيخ علي الخوجة (١٣٣٩هـ).
٣. العلامة الشيخ محمد أسعد بن جواد الدوري (ت١٣٤١هـ).
٤. العلامة الشيخ يحيى الوتري البغدادي (ت١٣٤١هـ).
٥. العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب البغدادي (١٣٤٥هـ).
٦. العلامة الشيخ محمد سعيد الجبوري (ت١٣٥١هـ).
٧. علامة الشام بدر الدين البيباني الحسني (ت١٣٥٤هـ).
٨. الإمام المفسر محمد الخضر بن عبد الله الشنقيطي المدني (ت١٣٥٤هـ).

٩. العلامة الفرضي الشيخ قاسم أفندي بن أحمد القيسي (ت١٣٥٧هـ).
١٠. العلامة الشيخ عبد المحسن بن بكتاش العسافي الطائي (ت١٣٦٤هـ).
١١. العلامة الشيخ سليمان بن سالم الكركوكلي علامة كركوك، (ت١٣٦٥هـ).
١٢. العلّامة الخطاط الشيخ ملّا علي بن درويش بن شلال الفضلي البغدادي (ت١٣٦٧هـ).
١٣. العلامة الشيخ الداعية أمجد الزهاوي الكردي البغدادي (ت١٣٨٧هـ).

وأكثر من لازم شيخنا الخطيب من شيوخه هما: الشيخ قاسم القيسي، والشيخ أمجد الزهاوي، إذ لازمها مدة طويلة من الزمن، وتأثّر بهما، واقتدى بسيرتهما، رحمهم الله جميعاً[٨١].

تلاميذه:كان للشيخ تلاميذ كثر في شتى العلوم، وليس في القراءات فقط، وسأعرض عن ذكرهم هنا؛ لأني سأذكرهم في المبحث الثاني في جهود الشيخ (رحمه الله) في القراءات.

وفاته:بعد حياة حافلة بالعطاء، بين طلب علم وتدريسه، ومساعدة الناس، والسعي في قضاء حوائجهم والمعاونة على البرّ والتقوى، توفي شيخنا الخطيب بعد صلاة العشاء من يوم الإثنين ٢٦ جمادي الآخرة سنة١٣٨٩هـ، الموافق ٨ أيلول ١٩٦٩م[٨٢].كان الشيخ يمنع من أن يسجّل له تسجيل صوتي، ولكن قبل وفاته بساعات طلب منه أحد الأحباب أن يسجل له فوافق، وقال: (اسمعوني قبل أن تفقدوني)، وذلك في التكية البندنيجية، وبعد عودته لداره في الأعظمية توفي رحمه الله تعالى[٨٣].وقد أُعلن نبأُ وفاته في الإذاعة العراقية ومساجد بغداد، وشيع صباح يوم الثلاثاء من داره في الأعظمية إلى باب الشيخ عبد القادر الكيلاني (باب الأزج) بالسيارات، وشيع بعد صلاة العصر بموكب كبير، وأغلقت بغداد أسواقها، وسارت جموع أهالي بغداد بالدفوف والدمامات والأعلام تودّع شيخها المفضال بالتكبير والتهليل، كما شارك في التشييع وفود من مدن عراقية، ووفود من عشائر العراق المختلفة، وعلماء وطلاب علم، ودفن في مقبرة كلية الإمام الأعظم خلف منبره مجاوراً الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى[٨٤]. وقد رثاه الدكتور رشيد العبيدي (رحمه الله) فقال[٨٥]:

أعلاكَ ربُّكَ لا قَصرٌ ولا عَمَدُ ... ولا حطامٌ ولا جاهٌ ولا ولدُ
ولا ادَّخَرْتَ سوى التَّقوى ليَومِ غَدٍ ... زاداً وقَد غَصَّ بالجمِّ الغفيرِ غدُ
ولا سَأَلتَ مكاناً عندَ مُمتَلِكٍ ... كما يُسائلُ منهومٌ ومُثْرِدُ
شيخُ الشيوخِ وما عَيني بغالية ... إذا بَكَتْكَ فأدْمى جفنَها الرمدُ
ولا الفؤادُ بغالٍ إن ألَمَّ بهِ ... سَقْمٌ لِفَقْدِكَ أَو أَودى بهِ الكَمَدُ
إنّي أرى القومَ إن قاموا وإن قَعَدوا ... كالذّاهلينَ وفي سَهْوٍ إذا سَجَدوا
سبعونَ عاماً بعبدِ القادِرِ اتَّصَلَت ... تقوى وذكرى وإرشاداً لِمَن وَردوا
والرّاكضون وراءَ المغرَياتِ هَوَتْ ... أَم بأَحلامِهِم فاستَنبَذوا ورَدوا
وأَنت في مَلَكوتِ اللهِ معتَصِمٌ ... تصونُ روحَكَ من عندِ الإلهِ يدُ
فاهنأْ إلى جنبِ (نعمانَ) تُصاحِبُهُ ... في الخُلدِ قَصْراً بناهُ الواحدُ الأحَدُ
إن كنتَ ترحلُ عنَّا مُكرماً فلَنا ... في الأعظميّةِ خَلْفَ المنبرِ الجسدُ

المبحث الثاني: جهود الشيخ عبد القادر الخطيب في علم القراءات

المطلب الأول: ثبت الشيخ عبد القادر في القراءات

سأورد ثبت الشيخ في القراءات فقط؛ لأنّ علم القراءات مدار بحثنا، وهو العلم الذي اشتهر به شيخنا (رحمه الله) واختص به، وثبته هذا بما ورد في إجازاته لطلابه رحمه الله تعالى.

أولاً: ثبت الشيخ عن الشيخ أحمد الجوادي:

قرأ الشيخ الخطيب على الشيخ الجوادي القراءات السبع، إذ أفرد لكلّ قارئ من القرّاء السبعة بما تيسّر من القرآن، ثمّ جمع لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو، سورة البقرة وآل عمران والنساء، ثمّ جمع للسبعة من أوّل الفاتحة إلى آخر القرآن، قراءة مجوّدةً مرتّلة مع إكمال أوجه التكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن، وقرأ عليه شرح البقريّة في أصول القرّاء السبعة، وبعضاً من منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، وقرأ الشيخ أحمد الجوادي على الشيخ يحيى أفندي بن محمد الؤلؤة (ت١٣٢٤هـ)، عن الشيخ محمد أمين الحافظ

بن عبد القادر المشهور بأبي عبيدة (ت١٢٨٠هـ)، وبعضاً من القرآن عن الشيخ محمّد البصيري (ت١٢٦٦هـ)، وأخذ الشيخ أبو عبيدة عن الشيخ محمد أمين بن سعد الدّين الموصلي (ت١٢١٦هـ)، عن والده الشيخ سعد الدّين بن أحمد الموصلي (ت١١٨٨هـ)، عن الشيخ الحاج عبد الغفور بن عبد الله المدرّس الربتكي (ت١١٥٨هـ)، عن الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري (ت١١٣٨هـ)، والشيخ إبراهيم ابن الشيخ مصطفى الذي أخذ عن الشيخ خليل الخطيب السامرائي (ت١١٣٦هـ) والشيخ سلطان الجبوري، وأخذ الشيخ سلطان الجبوري عن الشيخ عمر بن الشيخ حسين الجبوري (ت١١٠١هـ)، قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو البصري واخترمته المنيّة، فقرأ الشيخ سلطان الجبوري القراءات العشر على الشيخ خليل الخطيب السامرائي[٨٦].ثمّ رحل الشيخ إلى الشام وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الباقي المعروف بأبي المواهب (ت١١٢٦هـ)، إذ أفرد عليه القرّاء العشرة من طريق الطيّبة، ثمّ جمعها في ختمة كاملة، ثمّ أفرد القرّاء الأربعة الشواذ من طريق القباقبة[٨٧].وأخذ الشيخ خليل الخطيب السامرائي عن الشيخ حسن بن هندي عن الشيخ حسن المصري.وأخذ الشيخ أبي المواهب السبعة إفراداً عن الشيخ حسن المصري ولم يُكمل، إذ اخترمت شيخَه المنية، ووصل معه إلى قوله تعالى: چ ي ئج ئح ب ب ب ب پ چ [آل عمران:١٣٢-١٣٣]، فأكمل الختمة على الشيخ حسن بن الهندي شيخ الشيخ خليل الخطيب[٨٨]. وأخذ الشيخ حسن الهندي عن الشيخ حسن المصري، وهو عن الشيخ علي الشبراملّسي، وعن الشيخ محمد بن إسماعيل البقري، وعن الشيخ علي الخيّاط الرشيدي (ت١٠٩٠هـ)، وكلّهم عن الشيخ عبد الرحمن اليمني، وأخذ الشيخ عبد الرحمن اليمني القراءة عن والده الشيخ شحاذة اليمني والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي (ت٩٥٥هـ)، كلاهما أخذ عن الشيخ أبي النَّصر الطبلاوي (ت٩٦٦هـ)، عن شيخ الإسلام زكريّا الأنصاري[٨٩]، وهو على شيخه أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي وهو عن الشيخ محمد النويري المالكي شارح الطيبة، هو عن الإمام الحافظ وحجة القراءات والقرّاء والمحدثين الشيخ محمد بن محمد الجزري المعروف بـ(محرر الفن)، وهو على شيخه إمام الجامع الأزهر الشريف أبي المعالي محمد بن أحمد بن علي الدمشقي المعروف بـ(ابن اللبان)، وهو على الشيخ أبي الحسن علي بن شجاع العباسي المصري المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي، وهو عن قطب الزمان ومعدن العرفان الإمام أبي القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبي، وهو –أي الامام الشاطبي – قرأ على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن غلام الفرس، وهو عن أبي داود بن سليمان بن نجاح، وقرأ ابن نجاح على حجة القراءات أبي عمرو سعيد بن عثمان الداني صاحب كتاب التيسير في القراءات السبع[٩٠].

ثانياً: ثبت الشيخ عن الشيخ عبد الحميد القابوني

قرأ شيخنا الخطيب على الشيخ عبد الحميد القابوني القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدّرة، عن الشيخ همام قطب بن عبد الهادي (ت١٣٤٦هـ)، عن الشيخ محمد علي خلف الملقّب بالحدّاد (ت١٣٥٧هـ)، عن عمّه الشيخ حسن بن خلف الحسيني (ت١٣٤٢هـ)، عن الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالشمس المتولي (ت١٣١٣هـ)، عن الشيخ أحمد بن محمد الدرّي التهامي (ت١٢٤٨هـ)، عن الشيخ أحمد بن محمد سلمونة (كان حيا بعد ١٢٣٣هـ)، عن السيّد الشيخ إبراهيم العبيدي (كان حياً عام١٢٣٧هـ)، عن مشايخ منهم: الشيخ عبد الرحمن الأجهوري (ت١١٩٨هـ)، والشيخ علي البدري (ت١١٩٠)، والشيخ مصطى العزيزي (ت في حدود ١١٦٠هـ)[٩١]. أمّا الشيخ عبد الرحمن الأجهوري: قرأ على الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعي (ت بعد ١١٥٤هـ)، والشيخ أحمد بن رجب البقري (ت١١٨٩هـ)، والشيخ أحمد بن عمر الأسقاطي (ت١١٥٩هـ)، والشيخ يوسف أفندي زاده (ت١١٦٧هـ) شيخ قرّاء الديار القسطنطينية سنة (١١٥١هـ) بقلعة مصر وقت قدومه للحج، والشيخ محمد الأزبكاوي، والشيخ عبد الله السنباطي المغربي، عندما رحل للمدينة المنورة عام (١١٥٢هـ)[٩٢]. وأما الشيخ علي البدري: قرأ على الشيخ أحمد الأسقاطي، ويوسف أفندي زاده، والشيخ محمد الأزبكاوي، والشيخ محفوظ (ت١١٧٨هـ)، والشيخ عبد الله المقري[٩٣]. وأمّا الشيخ عبد ربه السجاعي: قرأ على الشيخ أحمد الأسقاطي، والشيخ ابن الدمياطي، والمحقق الشيخ أحمد البنّا الدمياطي صاحب الإتحاف (ت١١١٧هـ)، والشيخ سلطان بن أحمد المزّاحي (ت١٠٧٥هـ)، عن الشيخ سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الوفائي البصير (ت١٠٢٠هـ).وقرأ الشيخ يوسف أفندي زاده على الشيخ علي المنصوري (ت١١٣٤هـ) بالقسطنطينية عندما رحل إليها، وقرأ المنصوري على الشيخ سلطان، وقرأ صاحب الإتحاف على الشيخ سلطان، والشيخ علي الشبراملّسي (ت١٠٨٧هـ)، وقرأ الشيخ أحمد البقري على الشيخ محمد البقري (ت١١١١هـ) وهو على الشيخ عبد الرحمن بن شحاذة اليمني (ت١٠٥٠هـ)[٩٤]، بسنده الذي أوردته في إجازة الشيخ الجوادي.

المطلب الثاني: جهود الشيخ عبد القادر في تدريس القراءات وإجازة الطلبة

أولاً: جهود الشيخ في تدريس القراءات:كان العلامة الخطيب شديد الحرص على إقراء الناس القرآن الكريم وتعليمهم، وكان هو يطلب من الطلبة أن يُقرَأهم[٩٥]، فكان له تلاميذ كثر سواء من أقرأهم القرآن والقراءات، أو باقي العلوم الشرعية من المعقول والمنقول.

درَّس الشيخ في تكية البدوي سنة(١٩٤١م)[٩٦]، وكذا في مدرسة منورة خاتون في بغداد سنة (١٩٢٩هـ)، وإماماً وخطيباً في جامع الإمام الأعظم في السنة نفسها[٩٧]، كما أنّه كان يدرّس علم التجويد في جامع الإمام الأعظم[٩٨]. ومارس التدريس أيضاً في مدرسة الحضرة القادرية[٩٩] سنة (١٩٦٥م)، واستمر الشيخ رحمه الله بتدريس علم التجويد والقراءات في جامع الإمام الأعظم مدة أربعين سنة[١٠٠].

ثانيًا: جهود الشيخ عبد القادر في إجازة الطلبةكان الشيخ عبد القادر الخطيب (رحمه الله) مقصدًا لطلاب العلم عامة وطلاب القراءات منها تحديدًا من أنحاء العراق ومن خارجه أيضًا، فتلاميذه الذين أجازهم متنوعون ومن بلدان مختلفة. وسأقتصر على ذكر التلاميذ الذين أجازهم بما تيسر الاطلاع عليهم[١٠١]، وسأرتبهم حسب الترتيب الهجائي:

١. الشيخ حقي علي غني التركماني مقرئ كركوك، فقد قرأ على الخطيب القرآن الكريم بقراءة عاصم.
٢. الشيخ العلّامة حمدي الأعظمي، وقد أدرك الشيخ عبد القادر الخطيب وقرأ عليه لكنه أجيز من الشيخ صفاء الأعظمي.
٣. الشيخ حمدي مدوخ الغزي الفلسطيني فقد جاء إلى بغداد فزارها في العام ١٩٥٤م، وقابل شيخ قراء بغداد آنذاك، أجازه الشيخ الخطيب بالقراءات السبع من طريق الشاطبية.
٤. الشيخ زهير المعمار، أجازه بحفص.
٥. الشيخ شاكر محمد العزاوي، أجازه بالقراءات[١٠٢].
٦. الشيخ صالح الربيعي، أجازه بالقراءات.
٧. الشيخ صفاء الدين الأعظمي لازمه وأخذ عنه، وقرأ القرآن الكريم بالقراءات السبعة بمضمن الشاطبية والتيسير.
٨. الشيخ طه حسين الساعدي، أجازه بقراءة عاصم.
٩. الشيخ عباس إنعام خوجة المعروف بعباس بخاري، من بخارى بلاد ما وراء النهر، أخذ عن الشيخ عبد القادر الخطيب القراءات السبع.
١٠. الشيخ عبد الكريم الزبيدي، أجازه بقراءة عاصم.
١١. الشيخ عبد الودود المشهداني، أجازه ببعض القراءات.
١٢. الشيخ علاء الدين القيسي، أجازه بقراءة عاصم.
١٣. الشيخ علي حسن داود العامري البغدادي أخذ عنه قراءة عاصم.
١٤. الشيخ كاظم الشيخلي، إمام وخطيب جامع السيد سلطان علي برصافة بغداد، قرأ على الخطيب القرآن الكريم بقراءة عاصم.
١٥. الشيخ محمد الجاوي، أجازه بالقراءات السبع.
١٦. الشيخ محي الدين بن عبد القادر الخطيب ابن الشيخ، أجازه بالقراءات السبع.

الشيخ نوري الرفاعي وقد أجازه بقراءة عاصم، وبالمنظومة الجزرية في أواخر الأربعينات[١٠٣].ويلاحظ من ثبت الأسماء المتقدم، أن إجازات الشيخ كانت متنوعة، فهي لم تقتصر على طبقة واحدة من التلاميذ، وإنما تنوعت بين الكبار والصغار، والعلماء وطلبة العلم، والمختصون بالقراءات وغير المختصين، وهذا يدل على سعيه لنشر هذا العلم وبذله لكل طالب له (رحمه الله).

الخـــاتمة

وفي نهاية المطاف أعرض خلاصة ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث، وأجلّها فيما يأتي:

١. قِدم علم القراءات في العراق وعمقه وثراءه، بخلاف واقعه الحالي، الذي يعاني فيه ضعفًا لا يخفى.
٢. درّس الشيخ الخطيب كلّ العلوم العقليّة والنقليّة لكنه اختص بعلم القراءات واشتهر به.
٣. لم يقتصر أخذ الشيخ على علماء العراق، بل أخذ عن علماء الشام ومصر والحجاز.
٤. لم يَدرُس الشيخ رحمه الله القراءات العشر الكبرى، ولا الأربع الشواذ، ليس إهمالاً منه، لكن يبدو أنّه لم يلتق بشيخ مجاز بها آنذاك.
٥. بالرغم من أن الشيخ الخطيب مجاز بالقراءات العشر الصغرى، إلّا أنّه لم يعط إجازة بها لأحد من تلاميذه، وهذا ظاهر حين التتبع بإجازاته.

٦. سند الشيخ الخطيب عن الشيخ أحمد الجوادي والشيخ عبد الحميد القابوني يلتقي بالشيخ عبد الرحمن اليمني عن والده الشيخ شحاذة اليمني.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد الدمياطي المشهور بالبنّاء (ت١١١٧هـ)، وضع حواشيه الشيخ: انس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)، تح: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل–بيروت، ١٤١٢هـ.

٥. إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، لإلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرماوي، الشهير بالساعاتي، تقديم: الشيخ محمَّد تميم الزّعبي، ط١، دار الندوة العالمية،١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

٦. الإمداد شرح منظومة الإسناد: للدكتور أكرم عبد الوهاب الملا يوسف الموصلي، ط١، دار الأثير–الموصل، ٢٠٠٥م.

٧. بغية الأريب إلى ثبت الشيخ عبد القادر الخطيب: للشيخ أبو الفتوح نور الدين السيد علي بن محمد الحسني السامرائي، ط١، دار الرسالة، العراق–سامراء، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٨. بقايا ديوان: للشيخ جلال الحنفي، مطبعة المعارف–بغداد، ١٩٥٦م.

٩. تاريخ الأعظمية: للشيخ وليد الأعظمي، ط١، دار البشائر، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٠.تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧هـ.

١١.تاريخ جامع الإمام الأعظم ومساجد الأعظمية: للشيخ هاشم الأعظمي، مطبعة العاني–بغداد، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

١٢.تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري، للشيخ يونس إبراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية–بغداد، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٣.الجامع الصحيح المختصر: لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تح: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٤.زاد المسير في علم التفسير: لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤ هـ.

١٥. غاية النهاية في طبقات القرّاء: لأبي الخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م.

١٦.القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: د.عبد الهادي الفضلي، ط٢، دار القلم، بيروت–لبنان، ١٩٨٠م.

١٧.مجالس بغداد: للشيخ يونس إبراهيم السامرائي، ط١، مطبعة الإنتصار–بغداد، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٨.مدارس بغداد القديمة، للسيد ميعاد شرف الدين الكيلاني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ٢٠١٥م.

١٩.معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين: لكوركيس عواد، مطبعى الإرشاد، بغداد–العراق، ١٩٦٩.

٢٠. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والإعصار: لعبد الله بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح: د.طيّار آلتي قولاج، ط١، مركز البحوث الإسلامية، تركيا–اسطنبول، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢١.مناهل العرفان في علوم القران: لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ)، ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٢٢.منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.

٢٣.النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، قدّم له الأستاذ: علي محمد الضباع، خرّج آياته الشيخ: زكريا عميرات، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤٢٣هـ.

٢٤.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

البحوث والدوريات

١. القراءات والقرّاء في العراق: للأستاذ عباس بن محمد بن ثامر العزاوي، تح: الدكتور: هيثم عبد السلام محمد، المؤتمر العلمي الثاني، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية–الرمادي، ١١-٢٠١٢/٤/١٢

هوامش البحث

(١) هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الله القرشي التيمي البكري البغدادي، حنبلي المذهب، صاحب كتاب الموضوعات، وزاد المسير في علم التفسير، (ت٥٩٧هـ). ينظر: تاريخ بغداد: ٢٣٧/١٥، ووفيات الأعيان: ١٤٠/٣.

(٢) زاد المسير: ٣/١.

(٣) ينظر: الصحاح: (٦٥/١)، مادة (قرأ) و(لسان العرب: (١٢٨/١) مادة (قرأ).

(٤) منجد المقرئين: ٩، والإتحاف: ٦.

(٥) هو: هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، وأم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) عمة أبيه، أسلم يوم الفتح واستشهد بأجنادين. ينظر: أسد الغابة: ٣٧٣/٥، والإصابة في تمييز الصحابة: ٥٣٨/٦.

(٦) صحيح البخاري: ١٩٠٩/٤، ح (٤٧٠٦)، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف.

(٧) ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ١٣.

(٨) مناهل العرفان: ٤١٣/١.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) هو: أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، سمع منه أنه قال: قرأت على سبعين من التابعين، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في المدينة وصار الناس إليها. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢٤١/١، وغاية النهاية: ٢٨٨/٢ .

(١١) هو: أبو موسى: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر الزُّرقي، مولى بني زهرة، يقال: إنّه ربيب نافع وقد اختص به كثيرًا وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته، فإنّ قالون باللغة الرومية بمعنى: جيّد. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٣٢٦/١، وغاية النهاية: ٥٤٢/١.

(١٢) هو: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو المصري، عرض على نافع عدة ختمات، قيل إن نافعًا لقبه بالورشان؛ لأنّه كان على قصره يلبس ثيابًا قصارًا وكان إذا مشى بدت رجلاه، فكان نافع يقول: اقرأ ياورشان ثم خفف فقيل: ورش، والورشان طائر معروف، وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن لقب به لبياضه. ينظر: معرفة القراء الكبار:٣٢٣/١، وغاية النهاية:٤٤٦/١.

(١٣) هو: عبد الله بن كثير بن عبد المطلب الداري، أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم، إمام أهل مكة في القراءة. ينظر: معرفة القراء الكبار: ١٩٧/١، وغاية النهاية: ٣٩٦/١ .

(١٤) أخذا عن ابن كثير بالواسطة، إذ قرأ البزي على عكرمة بن سليمان على إسماعيل القسط على ابن كثير، وقرأ قنبل على القواس على وهب بن واضح على القسط على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان وهما على ابن كثير، فبين كل منهما وبينه سند. ينظر: النشر: ٩٨/١.

(١٥) هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، والبزة الشدة، ومعنى أبو بزة أبو شدة. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٣٦٥/١، وغاية النهاية: ١٠٩/١.

(١٦) هو: أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن جرجة المخزومي مولاهم المكي، وقنبل لقبه، شيخ القراء بالحجاز، اختلف في سبب تلقيبه قنبلاً، فقيل: اسمه، وقيل: لأنّه من بيت بمكة يقال لهم: القنابلة، وقيل:= =لاستعماله دواء يقال له: قنبيل, معروف عند الصيادلة لداء كان به, فلمّا أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفاً. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٤٥٢/١، وغاية النهاية: ١٤٦/٢.

(١٧) هو: زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري، قرأ على كثير من التابعين، واشتهرت قراءته في الشام، والحجاز، واليمن، ومصر. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢٢٣/١، وغاية النهاية: ٢٦٢/١.

(١٨) أخذا عن أبي عمرو بالواسطة، وهو يحيى بن المبارك اليزيدي (ت٢٠٢هـ). ينظر: النشر: ١٠٩/١.

(١٩) هو: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري الأزدي البغدادي الضرير، أول من جمع القراءات، ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٣٨٦/١، وغاية النهاية: ٢٣٠/١.

(٢٠) هو: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرُّسْتبي الرقي، ثقة ضابط، ينظر: معرفة القراء الكبار: ٣٩٠/١، وغاية النهاية: ٣٠٢/١.

(٢١) هو: عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي، من خيار التابعين، اشتهرت قراءته في الشام. ينظر: معرفة القراء الكبار: ١٨٦/١، وغاية النهاية: ٣٨٠/١

(٢٢) أخذا عن ابن عامر بالواسطة، إذ قرأ هشام وابن ذكوان على أيوب بن تميم التميمي وقرأ هشام أيضاً على عراك بن خالد المزي وعلى سويد بن عبد العزيز الواسطي وعلى صدقة بن خالد، وقرأ أيوب وعراك وسويد على أبي عمر ويحيى بن الحارث الذماري، وقرأ الذماري على عبد الله بن عامر، فبينهما وبينه سند. ينظر: النشر: ١١٧/١.

(٢٣) هو: أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٣٩٦/١، وغاية النهاية: ٣٠٨/٢.

(٢٤) هو: أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو القرشي الفهري الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٤٠٢/١، وغاية النهاية: ٣٦٣/١.

(٢٥) هو: أبو النجود عاصم بن بهدلة، من التابعين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢٠٤/١، وغاية النهاية: ٣١٥/١ .

(٢٦) هو: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط، الأسدي الكوفي، لما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢٨٠/١، وغاية النهاية: ٢٩٥/١.

(٢٧) هو: أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي الغاضري، ربيب عاصم، ثقة ضابط في القراءات وتُكلّم فيه بالحديث. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢٨٧/١، وغاية النهاية: ٢٢٩/١.

(٢٨) هو: أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات، قرأ على التابعين، إمام القراء في الكوفة بعد عاصم. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢٥٠/١، وغاية النهاية: ٢٣٦/١.

(٢٩) أخذا عنه بواسطة سليم بن عيسى الحنفي، وقرأ سليم على حمزة بن حبيب الزيّات. ينظر: النشر: ١٣٢/١.

(٣٠) هو: أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البزّار البغدادي، أحد الرواة عن سليم عن حمزة، حفظ القرآن في العاشرة من عمره، وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة، روي عنه أنّه قال: أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٤١٩/١، وغاية النهاية: ٢٤٦/١.

(٣١) هو: أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي، اخذ القراءة عرضاً عن سليم عن حمزة، وهو من أضبط أصحابه. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢٨٧/١، وغاية النهاية: ٢٢٩/١.

(٣٢) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن، قرأ على التابعين، إمام القراء في الكوفة بعد حمزة. ينظر: معرفة القراء الكبار: (٤٢٢/١)، وغاية النهاية: (٢٤٨/١).

(٣٣) هو: أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، عرض على الكسائي، وهو من جلّة أصحابه. ينظر: معرفة القراء الكبار: (٤٢٤/١)، وغاية النهاية: (٣٣/٢).

(٣٤) هو: راوي أبي عمرو البصري المتقدّم ذكره.

(٣٥) هو: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، تابعي مشهور كبير القدر، ويقال: اسمه جندب بن فيروز وقيل: فيروز، وراوياه هما: ابن وردان وابن جمّاز. ينظر: معرفة القراء الكبار: (١٧٢/١)، وغاية النهاية: (٣٣٣/٢).

(٣٦) هو: أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذّاء، عرض على أبي جعفر وشيبة بن نصاح، ثمّ عرض على نافع، وهو من جلة أصحابه وقدمائهم. ينظر: معرفة القراء:(٢٤٧/١)، وغاية النهاية: (٥٤٣/١).

(٣٧) هو: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جَمَّاز الزهري مولاهم المدني، عرض على أبي جعفر وشيبة، ثمّ عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع. ينظر: معرفة القراء: (٢٩٣/١)، وغاية النهاية:(٢٨٥/١).

(٣٨) هو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم البصري، إمام أهل البصرة ومقرئها، وراوياه هما: رويس وروح. ينظر: معرفة القراء الكبار: (٣٢٨/١)، وغاية النهاية:(٣٣٦/٢).

(٣٩) هو: أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري يُعرف برويس، من أحذق أصحاب يعقوب. ينظر: معرفة القراء: (٤٢٨/١)، وغاية النهاية: (٢٠٦/٢).

(٤٠) هو: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلي مولاهم البصري النحوي، عرض على يعقوب، وهو من جلّة أصحابه، روى عنه البخاري في صحيحه. ينظر: معرفة القراء: (٤٢٧/١)، وغاية النهاية:(٢٥٩/١).

(٤١) هو خلف البزّار أحد رواة حمزة المتقدم ذكره.

(٤٢) هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم البغدادي، ورّاق خلف وراوي اختياره، قرأ على الوليد بن مسلم. ينظر: غاية النهاية: (١٤١/١).

(٤٣) هو: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على خلف في روايته وفي اختياره، . ينظر: معرفة القراء:(٤٩٩/١)، وغاية النهاية:(١٤٠/١).

(٤٤) لمزيد من الاطلاع ينظر: القراءات والقرّاء في العراق: (٢٩٠٣).

(٤٥) ينظر: غاية النهاية: (٢٦٧/١).

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه: (٢٥٩/١).

(٤٧) ينظر: المصدر نفسه: (٢١٣/١).

(٤٨) ينظر: المصدر نفسه: (٣٣١/٢).

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه: (٢٦٨/١).

(٥٠) ينظر: المصدر نفسه: (٥٤٠/١).

(٥١) ينظر: المصدر نفسه: (٣١٧/١).

(٥٢) ينظر: تاريخ جامع الإمام الأعظم: (٢٠١/١)، ومجالس بغداد: (٣٢)، وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري: (٤١١)، وأعيان الزمان: (٢١٨)، وتاريخ الأعظمية: (٥٨٧).

(٥٣) تأسست سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، في محلة الفضل شرقي بغداد. ينظر: تاريخ مدارس بغداد: ٧٥.

(٥٤) ينظر: المصادر أنفسها.

(٥٥) ينظر: بغية الأريب: (٥).

(٥٦) ينظر: ينظر: تاريخ علماء بغداد: (٤١١)، وأعيان الزمان: (٢١٨).

(٥٧) ينظر: تاريخ علماء بغداد: (٤١١)، ومجالس بغداد: (٣٢).

(٥٨) تقع في منطقة السبع أبكار شرقي بغداد، أسسها السيد كاسب الرفاعي الملقب (أبو شيبة) و(البدوي). ينظر: مدارس بغداد القديمة: (٥٧).

(٥٩) ينظر: تاريخ جامع الإمام الأعظم: (٢٠٢).

(٦٠) ينظر: تاريخ جامع الإمام الأعظم: (٢٠٢)، وتاريخ علماء بغداد: (٤١٢).

(٦١) ينظر: تاريخ جامع الإمام الأعظم: (٢٠٣).

(٦٢) ينظر: المصدر نفسه.

[٦٣] تأسست ما بين ٥٠٠هـ إلى ٥٠٥هـ، أسسها القاضي أبو سعيد المبارك بن علي المخرمي، تقع في باب الأزج، باب الشيخ في وقتنا الحاضر. ينظر: تاريخ مدارس بغداد: (١٩).

[٦٤] ينظر: تاريخ علماء بغداد: (٤١٢).

[٦٥] ينظر: تاريخ علماء بغداد: (٤١٢)، ومجالس بغداد: (٣٣)، وأعيان الزمان: (٢١٨).

[٦٦] ينظر: أعيان الزمان: (٢١٨).

[٦٧] ينظر: مجالس بغداد: (٣٣).

[٦٨] ينظر: تاريخ علماء بغداد: (٤١٢).

[٦٩] المصدر نفسه: (٤٧٢).

[٧٠] مجالس بغداد: (٣٤).

[٧١] ينظر: مجالس بغداد: (٣٣).

[٧٢] أعيان الزمان: (٢١٩).

[٧٣] بقايا ديوان: (١٠٦).

[٧٤] ينظر: مجالس بغداد: (٣٤).

[٧٥] ينظر: معجم المؤلفين العراقيين: (٣٠٠/٢).

[٧٦] ينظر: الإمدد شرح منظومة الإسناد: (٧٢/١٠)، وبغية الأريب: (٣٥٣، و٣٥٥).

[٧٧] ينظر: تاريخ الإمام الأعظم: (٢٠١)، وتاريخ علماء الموصل: (١٢).

[٧٨] ينظر: إمتاع الفضلاء: (١٥٧/٢)، وبغية الأريب: (١٣٨).

[٧٩] ينظر: تاريخ الإمام الأعظم: (٢٠١)، وبغية الأريب: ٢٣٥.

[٨٠] ينظر: تاريخ علماء بغداد: (٤١١، ٤١٢)، ومجالس بغداد: (٣٢،٣٣)، وتاريخ جامع الإمام الأعظم: (٢٠١/١، ٢٠٢)، وبغية الأريب: (١٠٦).

[٨١] ينظر: مجالس بغداد: (٣٣)، وتاريخ علماء بغداد: (٤١٢)، وتاريخ جامع الإمام الأعظم: (٢٠٢/١).

[٨٢] ينظر: تاريخ علماء بغداد، ليونس السامرائي: (٤١٢)، ومجالس بغداد: (٣٣)، أعيان الزمان: (٢١٨).

[٨٣] ينظر: بغية الأريب: (٩).

[٨٤] ينظر: تاريخ علماء بغداد، ليونس السامرائي: (٤١٢)، وجالس بغداد: (٣٣)، أعيان الزمان: (٢١٨).

[٨٥] ينظر: أعيان الزمان: (٢١٩).

[٨٦] ينظر: بغية الأريب: (٢٣٦-٢٤١).

[٨٧] ينظر: المصدر نفسه: (٢٤٢).

[٨٨] ينظر: المصدر نفسه.

[٨٩] ينظر: بغية الأريب: (٢٤٨).

[٩٠] ينظر: النشر: (٥١/١)، وإتحاف فضلاء البشر: (١٤).

[٩١] ينظر: بغية الأريب: (١٣٩-١٤٠).

[٩٢] ينظر: بغية الأريب: (١٤٢،١٤٣).

[٩٣] ينظر: المصدر نفسه: (١٤٤).

[٩٤] ينظر: المصدر نفسه: (١٤٧).

[٩٥] نقلاً عن الشيخ محمد غازي، وهو مجاز من الشيخ ملّا علي حسن داود العامري أحد تلاميذ الشيخ الخطيب رحمهما الله.

[٩٦] ينظر: تاريخ جامع الإمام الأعظم: (٢٠٢).

[٩٧] ينظر: تاريخ جامع الإمام الأعظم: (٢٠٢)، وتاريخ علماء بغداد: (٤١٢).

[٩٨] ينظر: تاريخ جامع الإمام الأعظم: (٢٠٣).

[٩٩] تأسست ما بين ٥٠٠هـ إلى ٥٠٥هـ، أسسها القاضي أبو سعيد المبارك بن علي المخرمي، تقع في باب الأزج، باب الشيخ في وقتنا الحاضر. ينظر: تاريخ مدارس بغداد: (١٩).

[١٠٠] ينظر: أعيان الزمان: (٢١٨).

[١٠١] ينظر: بغية الأريب: (٣٦٠، ٣٦١).

[١٠٢] ينظر: أعيان الزمان: (٢٣٩).

[١٠٣] ينظر: بغية الأريب: (٣٦١).